

التبيان في تفسير القرآن

(15) ياء بلا همز على وزن (فعل). قال ابوزيد: قد يؤس الرجل يبؤس بأسا إذا كان شديد البأس، وفي البؤس بئس وبئس يبأس بؤسا وبئسا وباسا والبأساء الاسم. قال أبوعلي: من قرأ على وزن (فعل) يحتمل أمرين: أحدهما - أن يكون فعلا من بؤس يبؤس إذا كان شديد البأس مثل " من عذاب شديد " (1) قال ابومحمد الفقعسي: أشعث غير حسن اللبوس * باق على عيش له بئس أي شديد. والثاني - أن يكون من عذاب ذي بئس. فوضعه بالمصدر، والمصدر قد يجئ على (فعل) مثل نكير ونذير وشحيح وعذير الحي، والتقدير من عذاب ذي بئس أي عذاب ذي بؤس. ومن قرأ بكسر الباء من غير همز فانه جعلها اسما، فوصفه به مثل قوله (صلى الله عليه وآله) (إن الله نهى عن قيل وقال) ومثله: منذ شب إلى رب. ونظيره من الصفة نقض وبصق. ومن فتح الباء من غير همز فهو أيضا (فعل) في الاصل وصف به وابدلت الهمزة ياء وحكى سيبويه أنه سمع بعض العرب يقول: بيس فلا يحقق الهمزة وبدع الحرف على الاصل الذي هو (فعل) كأنه يسكن العين كما يسكن من (علم) ويقلب الهمزة ياء الا أنه لما أسكنها لم يجز أن يجعلها بين بين فأخلصها ياء. وقراءة ابن عامر مثل قراءة نافع إلا أن ابن عامر حقق الهمزة. وقراءة ابي بكر على وزن " فيعل " فانه جعله وصفا كضيغم وحيدر، وهذا البناء كثير في الصفة ولا يجوز كسر العين من بيئس لان " فيعل " بناء اختص به ما كان عينه ياء أو واوا مثل سيد وطيب، ولم يجئ مثل ضيغم وجاء في المعتل حكى سيبويه عين وانشد لرؤبة. _____

(1) سورة 14 ابراهيم آية 2 (*)